

اقرأ في هذا العدد:

- الخلافة الراشدة التي نريد هي خلافة على منهاج النبوة لا وراثتها فيها ... ٢
- «فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى» ... ٢
- دور المرأة المسلمة في التغيير ... ٤
- شباب الأمة، وما يراد بهم، ودورهم المنشود ... ٤



صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٢هـ / تموز ١٩٥٤م

فعاليات المؤتمر الختامي للحملة العالمية التي نظمها حزب التحرير

في الذكرى المئوية لهدم الخلافة
توج حزب التحرير فعاليات حملته العالمية التي كانت تحت شعار "في الذكرى المئوية لهدم الخلافة.. أقيموا أيها المسلمون"، والتي نظمها في شهر رجب المحرم من هذا العام ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م، بتوجيه من أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشته حفظه الله؛ بمناسبة الذكرى المئوية الأليمة لقضاء المجرمين على دولة الإسلام التي أقامها سيد المرسلين محمد ﷺ وإلغاء نظام الحكم الإسلامي (الخلافة)، توجها بمؤتمر عالمي يوم السبت التاسع والعشرين من رجب ١٤٤٢هـ الموافق ٢٠٢١/٠٣/١٣م، وإننا في أسرة جريدة الراية قد خصصنا هذا العدد والعدد القادم لتغطية فعاليات المؤتمر لما فيها من خير جليل ونفع عميم إن شاء الله.

f /raiahnews

@ht_alrayah

/c/AlraiahNet

/ht.raiahnewspaper

/alraiahnews

info@alraiah.net

العدد: ٣٣٠ عدد الصفحات: ٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

الرائد الذي لا يكذب أهله

الأربعاء ٤ من شعبان ١٤٤٢هـ الموافق ١٧ آذار/مارس ٢٠٢١م

كلمة العدد

الأزمات الاقتصادية وفضيحة الرأسمالية

بقلم: الأستاذ جمال هارود - بريطانيا

لقد وصف الله سبحانه وتعالى هذه الأمة بأنها الأمة القائدة التي ستكون شاهدة على البشرية: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾، وهذا الأمر ليس محدوداً بوقت معين. فهذه الصفة لم تكن حصرًا على المسلمين زمن الرسول ﷺ، بل هي لجميع المسلمين في جميع الأزمان. وطبعاً فإن الرسول ﷺ شاهد علينا جميعاً، فالله سبحانه وتعالى يحاسبنا بالعديد من الطرق المختلفة. فالرسول ﷺ قال في أحد أحاديثه: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالَّذِي يَشْبَعُ وَجَارُهُ جَائِعٌ إِلَى جَانِبِهِ» (السيوطي) لكن على الرغم من هذا فإن الفقر يزداد، والتشرد يزداد، والأمة لا تفي بواجباتها. والآن ها قد مرت ١٠٠ عام.

في شباط/فبراير السنة الماضية كنت أستمع إلى الدبي بي سي، حيث كانوا يجرون مقابلة مع الرئيس الأسبق لمديري الاستثمار في جولدمان ساكس - جيم أونيل، وقد اعترف بأنه لم يعرف كم سيكون فيروس كورونا سيئاً، لكنه شدد على أنه لن يدع "أزمة جيدة تضيق دون فائدة". والآن وبعد مرور عام على هذه المقابلة يمكننا أن نرى ماذا كان يعني بذلك:

- بلاد بأكملها الآن تدخل وتخرج من إغلاق إلى آخر (اعتقال منزلي)
- أغلقت الأعمال الصغيرة والمتوسطة
- أغلقت المدارس
- زاد الفقر والاعتماد على المساعدات الحكومية
- ضاعت الحريات والحقوق
- والأغنياء يزدادون غنى - في كل مكان
- أما ديفيد نابارو من منظمة الصحة العالمية فإنه يورط الرأسمالية في وصفه لما آلت إليه الأمور هذه السنة: "نظروا ماذا حصل لصغار المزارعين حول العالم. انظروا ماذا يحصل لمستويات الفقر. يبدو أن الفقر في العالم سيتضاعف بحلول السنة القادمة، وعلى الأقل ستعاني من ضعف عدد الأطفال الذين سيعانون من سوء التغذية".

هل هذا كله بسبب الفيروس؟ لا! فمع أو بدون فيروس كوفيد-١٩ فإن آلة الرأسمالية ستدور مسببة الفقر ودمار الحياة. ولكن السنة هذه أيضاً كشفت النفاق والأكاذيب.

ف عندما قامت الحكومة البريطانية بحبسنا جميعاً في اعتقال منزلي في بيوتنا في آذار/مارس السنة الماضية، سأل أحدهم "ماذا بخصوص أولئك الذين لا منزل لهم؟" - الآلاف الذين ينامون بالعراء في الشوارع كل ليلة! يا له من إجراج. لا يملكون أي منزل ليلتزموا الحجر فيه! حسناً، لم أر حكومة جونسون تتحرك بهذه السرعة. فخلال أسبوع لم يكن هناك أي متشرد في الشوارع في بريطانيا، فقد وضعوا الآلاف في أماكن للإقامة، وذلك لتجنب المشكلة الواضحة في سياساتهم. فقد أظهرت أنه كان بإمكانهم حل المشكلة لو أرادوا ذلك حقاً. لكن الرأسمالية لا تعمل بهذا الشكل، فهي لا تتعلق بحل مشاكل البشر، جميع البشر. إنها تعمل فقط من أجل أقلية صغيرة جداً. فواحد بالمائة من السكان يحتكرون ٤٤٪ من ثروة العالم، بينما يمتلك ٥٠٪ من السكان فقط ١٪ من الثروة. وهذه الفجوة المالية تتسع سنة تلو الأخرى.

البعض يتكلم عن الحاجة إلى إعادة تشغيل، أو "إعادة البناء بشكل أفضل". لكن لا توجد أية إعادة تشغيل، لا يوجد في الحقيقة سوى المزيد من الشيء نفسه:

- تكسب الثروة بيد فئة صغيرة
- سياسات التوسعية لإضعاف وتقليل أعداد السكان
- المزيد من الفقر، بما في ذلك إغلاق الأعمال الصغيرة

..... التتمة على الصفحة ٣

كلمة أمير حزب التحرير

العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشته

بمناسبة الذكرى المئوية لهدم دولة الخلافة سنة ١٣٤٢هـ - ١٩٢٤م



بمناسبة الذكرى المئوية لهدم دولة الخلافة سنة 1342هـ - 1924م

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد... إلى الأمة الإسلامية بعامه، وإلى حملة الدعوة لإعادة الخلافة الراشدة بخاصة، شباباً وشابات... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، في مثل هذه الأيام قبل مئة سنة، في أواخر رجب سنة ١٣٤٢هـ، الموافق لأوائل آذار سنة ١٩٢٤م، تمكن الكفار المستعمرون بزمامة بريطانيا آنذاك، بالتعاون مع خوذة العرب والتركة من القضاء على دولة الخلافة، وأعلن مجرم العصر مصطفى كمال إلغاء الخلافة ومحاصرة الخليفة في إسطنبول وإخراجه في سحر ذلك اليوم، وكان ذلك ثمناً أمرته بريطانيا بتقديمه، ومن ثم لتتصيه مقابل ذلك رئيساً سقيماً للجمهورية التركية العلمانية. وهكذا كان، حيث حدث زلزال فظيع في بلاد المسلمين بالقضاء على الخلافة مبعث عزهم ومرضاة ربهم.

لقد أعلن ذلك المجرم الكفر البواح بإلغاء الخلافة بعد أن كانت قائمة، وكان الواجب على الأمة أن تقاومه بالسيف كما جاء في حديث الرسول ﷺ المتفق عليه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه «وَأَنْ لَا تَنَازِعَ الْأَمْرَ أُمَّةً إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ» إلا أن بطشه الشديد في دماء الأمة، وخاصة العلماء، حيث أعدم الكثير، ومنهم الشيخ سعيد بيران رحمه الله، وسجن آخرين، كل ذلك كان له تأثيره في تقصير الأمة فلم تقم بما يؤزر ذلك المجرم وأعوانه أراً تقلبه وأعوانه خاسرين، بل كان الرد ضعيفاً لا يرقى إلى سحق ذلك الخائن لله ولرسوله والمؤمنين! وهكذا "نجاً" مقترف الكفر البواح بفعلته الشنيعة من أن تهوي به الأمة في مكان سحيق!

بعد ذلك حل نفوذ الكفار المستعمرين في بلاد المسلمين، فجزأوا البلاد، ومزقوها إلى مرقق وصلت نحو خمس وخمسين مِرْقَةً، وذلك كنتيجة لزلزال القضاء على الخلافة، ثم أضافوا إلى هذا الزلزال زلزالاً آخر، فأعطوا اليهود دولة في الأرض المباركة، مسرى رسول الله ﷺ ومعراجه، وزودوها بأسباب البقاء. وأول تلك الأسباب حماية أمنها بواسطة الحكام العملاء المحيطين بها، ليس هذا فحسب بل كان هؤلاء الحكام ينهزمون أمام يهود في كل حرب تنشب حتى أعطوا دولة يهود حجماً فوق حجمها بصورة غير صورتها. ولم يكتفوا بذلك، بل بذلوا الوسع في أن ياربوا الله ورسوله لينقلوا القضية من إزالة كيان يهود من فلسطين من جذوره إلى التفاوض مع كيان يهود لعله ينسحب من شيء مما احتله في ١٩٦٧! ثم انخفضوا درجات بعد ذلك فهربوا نحو التطبيع مع كيان يهود حتى دون أن ينسحب من شيء! وبعضهم ارتكب جريمة التطبيع من وراء ستار، وبعضهم ارتكبها علناً في الليل والنهار! وبعد أن قاد حكام مصر مسيرة الذل والهوان هذه تبعها المنظمة وحكام كل من الأردن ثم الإمارات والبحرين والسودان والمغرب، ويقف الحكام السعوديون على قارعة الطريق يلوحون لتلك الدول بأنهم من خلفهم يسيرون ولا يتخلفون عن ركبهم... وهكذا فكلمهم يسارع في الجريمة دون أن يعباوا بالصغار الذي يلفهم من سمت رؤوسهم إلى أخصص أقدامهم «سَيَصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ».

ثم ليست فلسطين وحدها هي من طعنها هؤلاء الحكام بل كذلك استسلموا أو سلموا بقاعاً أخرى طاهرة من أرض الإسلام، فكشمر ضمها المشركون الهندوس إلى دولتهم... وروسيا ضمت القرم... وجنوب السودان فصل عن شماله... وتيمور الشرقية نزعت من إندونيسيا... وقبرص وما أدراك ما قبرص قلعة المسلمين لسنوات طوال يتحكم اليوم في معظمها اليونان... والمسلمون الروهينجا يذبجون في ميانمار "بورما" وإذا لجأوا إلى بنغلادش ضيق النظام عليهم الخناق، وحشرهم في جزيرة "باسان" فانك على ذلك قدير، وبالإجابة جدير.

أما أن للإعلاميين المسلمين الانحياز لمبدأ الأمة ومناصرة فكرة الخلافة بدل التعقيم والتشوية!

حسب بيان صحفي أصدره المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية الأردن: منذ مئة عام ويزيد اختطفت رسالة الإعلام على يد الاستعمار وأذنا به في بلاد المسلمين، ووجهت سهام التشويه والتشكيك في أفكار الإسلام، حيث أوكلت هذه المهمة لنفر من أبناء جلدتنا تشربوا أفكار الغرب الاستعمارية... لقد اختطف المستعمر منا الإعلاميين وجعلهم أداة طبيعة تُسبج بحمد الأنظمة العميلة، وجعلهم غرباء عن فكر الأمة ومشاعرها. وخطاب البيان فئة الإعلاميين المسلمين: نعلم حجم التآمر على دوركم، لكن صراع الوجود الذي تخوضه الأمة، يحتم عليكم أن تكونوا على مستوى التحدي وأن تنحازوا لطريق نهضتها، في وجه أعدائها. أما كفاكم مئة عام من السير في ركاب المستعمر وأذنا به وترويج أفكاره، لتعودوا لحضن أممكم وتحملوا معها فكرة الخلافة وشرف الدعوة لها؟! أما كفاكم مئة عام من قيود الحياض الكاذب لتتنحازوا لمبدأ أممكم؟!

..... التتمة على الصفحة ٣

قوة الفكر وأهميته في التغيير

كثير من المسلمين لا يدركون مدى أهمية الصراع الفكري والكفاح السياسي ودورها في القيام بعملية التغيير الجذري، حتى من المتعلمين الحاصلين على شهادات رفيعة ودرجات علمية عالية، وأولئك الذين يوصفون بالمتفكرين والمفكرين. وذلك عائد إلى فقدانهم النظرة الصحيحة والسليمة لكي يدركوا ماهية التغيير الحقيقي، وكيف يمكن أن يحصل هذا التغيير في الفرد والدولة والمجتمع، وفوق أن تركيزهم واهتمامهم منصبان على الإنجازات السريعة الآنية وعلى النتائج المادية المحسوسة الملموسة، بل وعلى المصالح الشخصية الآنية. لذلك فهم قد باتوا لا يستجيبون إلى أي دعوة لا يلمسون منفعتها ولا يبادرون إلى أي عمل لا يرون نتائجها، ولعله من هنا تأتي الصعوبة في إقناعهم بالنتيجة المرجوة من ضرورة بل وجوب التركيز على تغيير الأفكار وجعلهم يدركون أهمية الأعمال السياسية وأنها أخطر أثراً من الأعمال المادية، «إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ». ونتيجة لهذه النظرة السلبية الخاطئة ينصرف كثير من المسلمين عن نصرته حملة الدعوة للعاملين وفق طريقة رسول الله ﷺ لإحداث التغيير في البلاد الإسلامية واستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الدولة الإسلامية، دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة. إن عدم إدراك هؤلاء لأهمية التغيير الفكري والعمل السياسي، وللمشروع السياسي المستتب من كتاب الله سبحانه وتعالى، ومن سيرة رسول الله ﷺ في إقامته للدولة الإسلامية الأولى في المدينة المنورة، نقول إن عدم إدراكهم لأهمية ذلك يجعلهم ينطلقون في تفكيرهم من النظرة السطحية الآنية التي أسلفنا، وبالتالي ينظرون إلى حملة الدعوة في نقاشهم معهم بعين الريبة والاستخفاف، ويقولون إنه لا جدوى من صراع الأفكار ومن الأعمال السياسية، فهي لا تبني دولة ولن تعيد الخلافة؛ ذلك أنه قد استقر في أذهانهم ووقع في نفوسهم وقلوبهم أن الأعمال المادية هي وحدها التي يمكنها أن تحقق هذا الهدف. وهنا نقول لهم ونذكرهم أن في التاريخ الدروس والعبر، وهو يخبرنا أن الدولة الإسلامية وعلى الرغم من مراحل الضعف التي مرت بها لكنها بقيت صامدة في وجه جميع الحملات العسكرية المغولية والصليبية، وأن دول الغرب الكافر المستعمر لم تنتصر علينا بالحروب المادية العسكرية فقط بل إن تلك الدول أدركت أهمية الغزو الفكري والثقافي، والأعمال السياسية، فركزت عليها وحققت من خلال الأعمال السياسية والغزو الفكري والثقافي ما لم تتمكن من تحقيقه عبر الحملات الصليبية المتتابعة والتي استمرت عشرات السنين، فقد كان للحملات التبشيرية والغزو الفكري الدور الأكبر في تشويه الأفكار الإسلامية وإضعافها في أذهان أبناء الأمة الإسلامية وزرع الأفكار الغربية الخبيثة التي فتكت بالدولة الإسلامية مكانها، وقامت بالكثير من المكر السياسي حتى تمكنت من جعل أبناء العقيدة الواحدة يقاتل بعضهم بعضاً لصالح أعدائهم الذين يتربصون بهم الدوائر، وبذلك تمكنوا من القضاء على دولة الخلافة قبل مئة عام. لذلك نقول إنه يتحتم على الأمة قاطبة أن تدرك هذه الحقيقة وتعيها جيداً، وتعمل مع حزب التحرير حامل دعوة الخير والتغيير الحقيقي والجذري، لتصل إلى الحياة العزيزة الكريمة في ظل دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فتتفوز بخيري الدنيا والآخرة ورضوان من الله أكبر. اللهم بلغ عنا فانك على ذلك قدير، وبالإجابة جدير.

﴿فَمَنْ آتَبَعْ هُدَايَ فَلَا يَضِلْ وَلَا يَشْقَى﴾

بقلم: الشيخ سعيد رضوان - ولاية الأردن

الحمد لله رب العالمين، قاصم الجبارين ومذل الطغاة المتكبرين، وجاعل العزة للمؤمنين ما استمسكوا بشرعه وهدى نبيه ﷺ، وبعد:

- قبل مائة عام حقق الكافر المستعمر أعظم انتصار على المسلمين حين أسقط الخلافة، وما كان له ذلك لولا خيانة فئة مارقة من خونة العرب والترك.

- وبإسقاط الخلافة استعمرت بلاد المسلمين، وتعرضت الشعوب الإسلامية على مدار مائة عام لحروب شرسة، حروب إبادة جماعية وتطهير عرقي، وتدمير للمدن والقرى، وتشريد لأهلها، ونهب لثرواتها، حروب وحشية بلا قيم ولا أخلاق.

- كما تعرضت لأشرس الحروب الكفرية لسلخها عن دينها وللحيلولة دون نهضتها، وعودة خلافتها.

- وبهدمها غطل شرع الله، ومزقت البلاد إلى كيانات هزيلة وخنجر مسموم في صدر الأمة تحول دون وحدتها ونهضتها، وأصبحت دولهم رأس حربية وأداة قذرة للكافر المستعمر في حربه على الإسلام وأهله.

- بغياب الخلافة فقدت الأمة الإمام الجنتي الذي تتقي به وتقاتل من ورائه فتجرات عليها الأمم وأراذل الشعوب، فتجرع المسلمون كأس الذل والهوان، واستباحوا في كل شيء.

- ولولا رحمة من الله، وعقيدة كامنة في أعماق المسلمين لفنيت أمة الإسلام وأصبحت خبرا بعد عين. لقد استعصت الأمة على أعدائها بعقيدتها: سر حياتها ومكمن حيويتها، ولن تلبث أن تعود خير أمة أخرجت للناس ما استمسكت بعقيدتها وأعادتها خلافتها. وسيكون ذلك إن شاء الله قريبا.

أيها المسلمون: إن عودة الخلافة قضية عقائدية بها يعز الإسلام ويظهر دين الله على سائر الأديان. بها يوحد الله، ويحكم شرعه، ويحمل الإسلام رسالة هدى ورحمة للعالمين. بها تصان الدماء والأعراض والأموال وتطهر المقدرات من دنس الكفار، ويعيش الناس مؤمنهم وكافرهم، في ظلها حياة آمنة مطمئنة.

أيها المسلمون: لقد قرر الشرع الحكيم قاعدة لا تتخلف إلا وهي: ما آمن الناس بالله وحكموا شرعه إلا معهم الأمن، وفلاض عملهم الخير والرزق مباركا، وما فارقوا شرع الله وحكموا أهواءهم إلا أخذهم الله بالعذاب وأذاقهم الخزي وضنك العيش، وسلط عليهم الطغاة الجبارين فأذاقوهم الولايات وأوردوهم موارد الهلاك، وما ينتظرهم عند الله أشد خزيا وندامة.

- قال سبحانه وتعالى وهو أصدق القائلين: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْمُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.

وقال جل من قائل: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِّنِّي هُدًى فَمَنِ آتَبَعْ هُدَايَ فَلَا يَضِلْ وَلَا يَشْقَى﴾ * وَمَنْ أَعْرَضَ عَنِّي ذُكِّرْ فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾.

وقال سبحانه: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبِّي إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيُبَيِّنْ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾.

وقال سبحانه: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾.

وقال الحبيب ﷺ: ﴿إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعَيْتَةِ وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ وَرَضِيْتُم بِالزَّرْعِ وَتَرَكْتُم الْجِهَادَ سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ﴾.

أيها المسلمون: إن عودة الخلافة التي تعبد الناس لله خالق الكون والإنسان والحياة هي قضية عقائدية في صلب العقيدة الإسلامية، فهي وحدها التي تجسد الحاكمية لله وحده، وتزيل حاكمية البشر، وتعطي أحكام الشرع صفة الإلزام، فتصبح قوانين ملزمة، وهي التي تجعل السيادة لله وحده، قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيَسْلُمُوا تَسْلِيمًا﴾.

وقال سبحانه: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَخُضْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾.

وعلى ضوء ذلك تتقرر الحقيقة الشرعية أن إقامة الخلافة بمبايعة خليفة للمسلمين، يحكم بشرع الله ويرفع لواء الجهاد هي من أعظم الفروض، بل تاج الفروض.

- واستزادة في الأدلة والبيان نستعرض بعض الأدلة الشرعية وبإيجاز شديد:

- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ ولا يوجب الشارع طاعة من لا وجود له، فيجب على المسلمين إيجاد الخليفة، الذي تجب طاعته.

- وقال سبحانه: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ

لم تع الأجيال الحاضرة على الدولة الإسلامية التي تطبق الإسلام كما نزل، واستمر غياب الوعي هذا قرابة ١٠٠ عام، ولهذا فإنه من الصعب تقريب صورة الحكم الإسلامي إلى أذهان متأثرة بالواقع إلى حد كبير، ولا تستطيع أن تتصور الحكم إلا في مقياس ما ترى في الواقع من ديمقراطيات وملكيات ووطنيات وغير ذلك من أشكال مختلفة في التنظيم السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

وفي هذه العجالة أحببت الوقوف على شكل للحكم يحتاج المسلمون أن يدركوا حقيقته في ضوء الشرع، وأقصد الملكية ووراثته العهد.

من ناحية أساسية أقول: إن الحكم والسلطان أصالةً هو للأمة، فالأمة هي المخاطبة بتطبيق أحكام الشرع، وقد نزلت عشرات الآيات في القرآن الكريم في الحكم والسلطان تأمر المسلمين بالحكم بما أنزل الله بتفصيلاته المتعددة. قال تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ وقال: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ﴾ وقال: ﴿وَإِذَا حُكِمَ عَلَى النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾ وقال: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ وغير ذلك كثير.

وكي تطبق الأمة هذه الأحكام على أرض الواقع جاء الإسلام وبين لها الطريقة الشرعية لذلك؛ بأن أمر المسلمين أن يقيموا دولة على أساس الإسلام، وأن ينتخبوا حاكماً منهم يبايعونه على السمع والطاعة لتطبيق الشرع.

أي أن الحاكم في نظام الإسلام نائب عن الأمة في تطبيق الشرع. والسلطان لأمة قطعاً، وهذه من قواعد الحكم في الإسلام، وهي قاعدة مأخوذة من جعل الشرع نصب رئيس الدولة لا يكون إلا من الأمة أو الأغلبية منها. والنصوص متضاربة تدل على أن الخليفة إنما يأخذ السلطان بهذه البيعة. قال عليه الصلاة والسلام: ﴿وَمَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفَقَةَ يَدِهِ وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ﴾ وقال ﷺ: ﴿بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْمُنَشِطِ وَالْمَكْرَهُ وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ﴾.

فالشرع جعل الخليفة ينصب بالبيعة، وجعل البيعة من المسلمين للخليفة، وليس من جماعة معينة، وليس فئة معينة منهم كالجنش أو الرزماء أو الأحزاب أو السياسيين أو من شاكل ذلك، بل المسلمين. وكذلك ما حصل من الخلفاء الراشدين بعد الرسول عليه الصلاة والسلام إنما كان الخليفة ينصب بالبيعة من الناس، فأبو بكر لم يصبح خليفة إلا بعقد البيعة له، وعمر مرشحه أبو بكر بعد أن استشار الصحابة فرضوا به، وذلك قوله رضي الله عنه "ترضون بمن أستخلف عليكم، فوالله ما أوت، ولا تلوت، ولا ألوت عن جهد الراي، ولا وليت ذا قرابة". ولم يصبح عمر خليفة بهذا الترشيح، بل بعقد البيعة له بعد وفاة أبي بكر برضا من الصحابة، وكذلك الحال مع عثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين.

فحكم الشرع هو أن نصب الخليفة محصور بطريقة واحدة هي البيعة من المسلمين.

فإذا لم تمارس الأمة حقها في البيعة، كان يُغتصب الحكم بالقوة والقهر، أو يؤخذ الحكم بدعم قوى خارجية، أو يكون الحكم بالتوارث داخل أسرة، فإن السلطان يكون حينئذ قد انتزع من الأمة.

على أن عقد الخلافة عقد مراضاة واختيار كسائر العقود لا يتم إلا بين عاقلين أحدهما: الأمة، والثاني: الحاكم أو الخليفة، فهو عقد حكم، فإذا فقد فيه أحد العاقلين بطل العقد كلياً، فكان كأي عقد من العقود الباطلة، ولا يكون الحاكم حاكماً معتبراً شرعاً، بل يعتبر الحاكم حينئذ مغتصباً للحكم، ويطبّق في حقه حكم الغاصب.

فالسلطان للأمة قطعاً، وهو أمر من الخطورة والأهمية بحيث يصل حكم التعدي عليه إلى درجة القتل! وها هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه يؤكد على ذلك بقوله "من بايع رجلاً من غير مشورة من المسلمين فلا يتابع هو ولا الذي بايعه تغرة أن يقتل"، وقوله للسنة "من تأمر منكم على غير مشورة من المسلمين فاضربوا عنقه".

وكان موقف كبار الصحابة واضحاً وعينياً حينما شعروا ببوادر إساءة تطبيق البيعة، وعارضوا ذلك أشد معارضة، واعتبروها فعلة نكراء واستنكروها وهاجموها.

قال عبد الرحمن بن أبي بكر لمعاوية في أحداث تولية يزيد "إنك والله لوددت أنا وكلناك في أمر ابنك إلى الله، وأنا والله لا نفعل، والله لتردد هذا الأمر شورى بين المسلمين، أو لنعيدتها عليك جذعة (أي الحرب) ثم خرج".

نظرات سياسية

الخلافة الراشدة التي نريد هي خلافة على منهاج النبوة لا وراثته فيها

بقلم: المهندس أسامة الثويني - ولاية الكويت

ولما قال مروان بن الحكم في بيعة يزيد "سنة أبي بكر الراشدة المهديّة"، رد عليه عبد الرحمن بن أبي بكر فقال: "ليس بسنة أبي بكر، وقد ترك أبو بكر الأهل والعشيرة، وعدل إلى رجل من بني عدي. أن رأى أنه لذلك أهل، ولكنها هرقلية".

وقال عبد الله بن عمر لمعاوية: "إنه قد كان قبلك خلفاء لهم أبناء، ليس ابنك بخير من أبنائهم، فلم يروا في أبنائهم ما رأيت أنت في ابنك، ولكنهم اختاروا للمسلمين حيث علموا الخيار".

قال ابن كثير: "لما أخذت البيعة ليزيد في حياة أبيه كان الحسين ممن امتنع من مبايعته هو وابن الزبير وعبد الرحمن بن أبي بكر وابن عمر وابن عباس".

فيجب أن يكون واضحاً لدى المسلمين أن نظام الحكم في الإسلام ليس نظاماً ملكياً، ولا يُقر النظام الملكي، ولا يشبه النظام الملكي.

فالنظام الملكي يكون فيه وراثياً، يرثه الأبناء عن الآباء، كما يرثون تركتهم. والتوارث يكون فقط فيما كان ملكاً خاصاً للمرء، يورثه لأهله أو ذريته من بعده، وهو الأمر الذي تقوم عليه الأنظمة الملكية في جوهرها؛ فالسلطان فيها للملك وأسرته، يتناقلونه فيما بينهم بالعهود أو بالصفقات أو حتى بالتنازع والغلبة. بينما نظام الحكم في الإسلام لا وراثته فيه، بل يتولاه من تبايعه الأمة بالرضا والاختيار. قال الإمام ابن حزم عن الإمامة: "لا خلاف بين أحد من أهل الإسلام أنه لا يجوز التوارث فيها".

ومن خصائص النظام الملكي أنه يخص الملك بامتيازات وحقوق خاصة، لا تكون لأحد سواه من أفراد الرعية، ويجعله فوق القانون، ويمنع ذاته من أن تمس، ويجعله رمزاً للأمة.

بينما نظام الإسلام لا يخص الخليفة أو الإمام بأية امتيازات أو حقوق خاصة، فليس له إلا ما لأي فرد من أفراد الأمة. وهو ليس رمزاً للأمة يملك ولا يحكم، ولا رمزاً لها يملك ويحكم ويتصرف بالبلاد والعباد كما يريد ويهوى، بل هو نائب عن الأمة في الحكم والسلطان، اختارته وبايعته بالرضا يطبق عليها شرع الله، وهو مُقيّد في جميع تصرفاته وأحكامه ورعايته لشؤون الأمة ومصالحها بالأحكام الشرعية.

هذا فضلاً عن انعدام ولاية العهد في نظام الحكم الإسلامي، بل هو يستنكر ولاية العهد، ويستنكر أن يؤخذ الحكم عن طريق الوراثة، ويحصر طريقة أخذه بالبيعة من الأمة للخليفة بالرضا والاختيار.

إلا أنه، وبعد فترة الخلافة الراشدة، تسرب في جسد الأمة الشكل الملكي في الحكم، وتوسع هذا الانحراف حتى نشأت واقعيًا عائلات حكم، وتركز على مدى العصور هذا الشكل، فصار معتاداً أن يعين الخليفة أخاه أو ابنه ولياً للعهد، ويعين أخاه الآخر وزيراً، ويوزع أقرابه على مناصب الولاية والعمالة وقيادة الجيوش وقضاء المصالح الإدارية وسائر المناصب القيادية في الدولة.

ومع هذه التراكمات التاريخية في حياة الأمة، وبفعل عوامل متعددة، فسد الذوق السياسي لدى الكثير من أبناء الأمة، وصار معتاداً التعامل مع الشكل الملكي في الحكم، واعتبار ذلك شكلاً تاريخياً مقبولاً ومطلباً واقعيًا معاصراً لتحقيق الاستقرار في السلطة. بل تغلغل هذا الشكل في الحياة السياسية والاجتماعية إلى مستوى جعل الدولة أشبه بالفعل بالإرث الخاص!

فمثلاً يستسيغ البعض أن يصف الدولة ببلد ابن فلان، وصار انتقال الحكم من الأب لابنه أو أخيه تحصيل حاصل، وتعددت الامتيازات الخاصة لتشمل أبناء الأسر المالكة جميعهم، وغير ذلك العديد من مظاهر خصخصة الحكم والسلطان.

فلأجل ذلك كله، ولكي تكون الخلافة القادمة على منهاج النبوة، لا بد من وضوح قاعدة السلطان للأمة، ولا بد من التحسس الشديد لأي مظهر محتمل يطل برأسه لتكرار ما حصل في التاريخ من تركيز العائلات في الحكم، وأن تتخذ الأساليب القوية والحاسمة لقطع الطريق أمام أي راتحة لمظهر ملكي. ومن ذلك مثلاً اشتراط الناس على الحاكم، قبل تنصيبه حاكماً، عدم تعيين أقرابه في مناصب قيادية في السلطة، وهذا من الشروط الجائزة التي لا تخالف الشرع والتي يحق للناس اشتراطها.

في النهاية وتلخيصاً لما سبق، أقول: إن في الخلافة التي نريدها ونعمل لها: الخليفة نائب عن الأمة في تطبيق الشرع، وهو رجل تختاره الأمة عن رضا والبيعة هي الطريقة لتنصيب الحاكم وليست ديكوراً لمصافحة الحاكم، وأقارب الحاكم بلا مميزات ولا نفوذ ولا مناصب قيادية، والدولة في النهاية دولة الأمة وليست دولة بني فلان أو فلان ■

إدارة الفيسبوك تغلق صفحات المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير واحدة تلو الأخرى

فقد أقدمت إدارة الفيسبوك يوم الأحد ٢٠٢١/٣/١٤ وللمرة الحادية عشرة على حذف صفحة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير بصورة تعسفية، ودونما سبب إلا الكيد للإسلام والمسلمين. ظانين أنهم يستطيعون كتم صوت الحق فأني لهم ذلك وأني لهم أن يطفئوا نور الله!! ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ هو الذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِظُهُورِ عَلَى الدِّينِ كَلِمَةً مَّشْرُوكُونَ﴾.

